

زيارة ترامب للسعودية بتزاريّة ومدفوعة الثمن سلفاً

د. كاظم ناصر

ذكرت صحيفة اليوم السعودية في عددها الصادر يوم السبت 6-5-2017 إن وزير الخارجية السعودي عادل الجبير قال في لقاء مع الصحفيين في واشنطن "إن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمملكة العربية السعودية جاءت نتيجة جهد جبار لمحمد بن سلمان" ولـي ولـي العهد السعودي . وفال الوزير أيضاً "الزيارة تعكس احترام الولايات المتحدة الأمريكية للقيادة الحكيمـة في المملكة العربية السعودية التي تسعى دائماً إلى تعزيز الأمـن والإستقرار والسلم في المنطقة والـعالم ."

الحقيقة التي لا يمكن لمعالي الوزير إنكارها هي أنـ ترامب تكلـم عن نوايـاه لـ تقوـية العلاقات معـ السعودية ودولـ الخليـج خلال حملـته الـانتـخـابـية . لقد كانـ الرـجـلـ واضحـاً، وـقـالـ عـلـنـاـ، إـنـهـ يـخطـطـ لـبـتزـارـ دولـ مجلسـ التـعاـونـ وإـجـبارـهاـ عـلـىـ .. الدـفـعـ .. بـسـخـاءـ مـقـابـلـ توـفـيرـ الحـماـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـهـاـ .ـ تـرـامـبـ لاـ يـحـاجـ إـلـىـ "جهـدـ" الـأـمـيـرـمـحمدـ بـنـ سـلـمـانـ لـإـقـنـاعـهـ بـزـيـارـةـ السـعـودـيـةـ .ـ مـحمدـ بـنـ سـلـمـانـ وـقـعـ إـتـفاـقـيـاتـ سـتـدـفـعـ بـلـادـهـ بـمـوجـبـهاـ لـإـدـارـةـ تـرـامـبـ 200ـ مـلـيـارـ دـولـارـ خـلـالـ السـنـوـاتـ الـأـرـبـعـ الـقادـمـةـ .ـ لـكـنـ تـرـامـبـ الـذـيـ يـعـرـفـ منـ أـيـنـ تـؤـكـلـ الـكـتفـ" يـسـعـىـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ المـزـيدـ مـنـ الـمـلـيـارـاتـ، وـيـرـيدـ تـرـتـيبـ أـوضـاعـ الـمـنـطـقـةـ بـمـوـاصـفـاتـ أـمـريـكـيـةـ إـسـرـائـيلـيـةـ دـوـنـ إـعـتـبـارـ لـمـاـ تـرـيـدـهـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ وـدـوـلـ الـعـرـبـ وـإـسـلـامـيـةـ .ـ

إـدارـةـ تـرـامـبـ ستـقـبـصـ مـئـاتـ مـلـيـارـاتـ الدـوـلـارـاتـ مـنـ السـعـودـيـةـ وـدـوـلـ الـخـلـيـجـ الـأـخـرـىـ كـثـمـنـ لـهـذـهـ الـزـيـارـةـ ...ـ التـرـامـبـيـةـ ...ـ الـمـيـمـونـةـ .ـ فـقـدـ ذـكـرـتـ صـحـيـفـةـ الـوـطـنـ الـكـوـيـتـيـةـ الصـادـرـةـ يـوـمـ السـبـتـ 6-5-2017ـ"ـ أـنـ واـشـنـطـنـ تـعـمـلـ لـإـبـرـامـ عـقـودـ مـبـيعـاتـ أـسـلـحـةـ بـعـشـرـاتـ الـمـلـيـارـاتـ مـنـ الدـوـلـارـاتـ مـعـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ"ـ وـإـنـ هـذـهـ الصـفـقـةـ تـتـضـمـنـ صـوـارـيخـ"ـ ثـادـ"ـ، بـرـامـجـ كـمـبـيـوتـرـ لـلـقـيـادـةـ وـالـسيـطـرـةـ أـثـنـاءـ الـمـعـارـكـ، عـربـاتـ قـتـالـيـةـ وـمـدـفـعـيـةـ، أـرـبـعـ سـفـنـ حـرـبـيـةـ قـيـمـتـهاـ 11.5ـ مـلـيـارـ دـولـارـ، وـذـخـائـرـ تـزـيدـ قـيـمـتـهاـ عـنـ الـمـلـيـارـ دـولـارـ .ـ هـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ تـرـامـبـ عـنـدـمـاـ قـرـرـ أـنـ تـكـوـنـ السـعـودـيـةـ الـدـوـلـةـ الـأـوـلـىـ الـتـيـ يـزـورـهـاـ إـنـهـ فـعـلـ ذـلـكـ بـعـدـ أـنـ تـأـكـدـ بـأـنـهـ سـيـسـتـغـلـ هـذـهـ الـزـيـارـةـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـبـالـغـ طـائـلـةـ تـسـاعـهـ فـيـ إـنـعاـشـ الـإـقـتـصادـ الـأـمـرـيـكـيـ !ـ

الـسـيـاسـةـ الـأـمـريـكـيـةـ لـاـ تـقـومـ عـلـىـ الـعـلـاقـاتـ الشـخـصـيـةـ، وـالـقـائـمـونـ عـلـيـهـاـ لـاـ يـؤـمـنـونـ بـصـدـاقـاتـ شـخـصـيـةـ مـعـ الـحـكـامـ الـعـرـبـ وـغـيـرـهـمـ، وـلـاـ بـقـيـادـاتـ حـكـيـمةـ وـغـيـرـ حـكـيـمةـ كـمـاـ ذـكـرـ الـوزـيرـ السـعـودـيـ !ـ إـنـهـ يـؤـمـنـونـ بـمـصالـحـ

بلدهم وبالملوك التي يحققونها لها . أمريكا تعبد مصالحها، وتتخلى عن حلفائها عندما ينتهي دورهم، وستفعل ذلك مع حكام الخليج كما فعلته مع غيرهم . أما قول الوزير بـان السعودية " تسعى إلى تعزيز الأمن والاستقرار والسلم في المنطقة والعالم " فهذا أمر يتناقض مع الأحداث الجارية . السعودية ساهمت في تغيير الأوضاع الأمنية في المنطقة بمشاركتها في الحرب العراقية الإيرانية، وحرب الخليج، والحروب السورية واليمنية والعراقية، وأجّلت الصراعات الطائفية والمذهبية من خلال خطا بها الدين الوهّابي التكفيري ودعمها للأحزاب والجماعات الإسلامية المتطرفة .. وترامب يعرف ذلك! .

زيارة ترمب للسعودية واجتماعاته المقرّرة مع قادة دول مجلس التعاون الخليجي وبعض القادة العرب تشير إلى إصراره على تقوية الشراكة الأمريكية العربية الإسرائيلية وإخراجها إلى العلن لمواجهة محور روسيا وإيران في المنطقة، وابتزاز السعودية ودول الخليج وإلزامها على دفع مئات مليارات الدولارات لإدارته كثمن أسلحة وحماية وإستثمارات في السوق الأمريكية، وتصفية القضية الفلسطينية، وبسط النفوذ الأمريكي الإسرائيلي على الوطن العربي والتحكم بمقدّراته .

نحن العرب لن نستفيد شيئاً لا من ترمب، ولا من إدارته، ولا من زيارته لأننا نحن سندفع، وأمريكا ستقبض، وإسرائيل ستقوى وتوسّع، وفلسطين ستضيّع، وملايين العرب قد يشرّدون ويقتلون، وحكام الوطن العربي سينتهون كما انتهى ملوك الطوائف في الأندلس، وكل هذا سيكون لصالح العرب والمسلمين كما يقول شيوخ القبائل العربية المتناثرة ومن لفّ لفهم من تجار السياسة والدين!

كتاب فلسطيني